• دريافت ۱۴۰۱/۰۵/۰۲
• تأييد ۱۴۰۱/۰۸/۱۵

ظاهرة الاستبدال اللغوى فى رسائل الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) "دراسة لغوية دلالية فى كتاب ۱-۱۵ أنموذجا"

على أسودى*، سودابة مظفرى**
صغرى فلاحتى*، عبدالله حسينى*****
سعيد سوارى****

الملخّص

تتسم ظاهرة الاستبدال اللغوي بالنصية، وتساهم في خلق نص متماسك بحيث تمتّ رسائل الإمام علي (عليه السلام) الاستبدال اللغوي بصلات لغوية ودلالية لضخها مظاهر لسانية جديدة. وعلى أساس مقولة إمكانية مساهمة كلام الإمام في المشاركة في النظريات والظواهر اللغوية ومنها ظاهرة الاستبدال اللغوي يهدف المقال إلى دور كلام الإمام في إثراء ظاهرة الاستبدال اللغوي مظاهر ومفاهيم لغوية جديدة وتبيين نوع الاستبدال لديه بالإضافة إلى معرفة شكله. ويسعى إلى الإجابة عن كيفية أشكال الاستبدال وميزاتها الدلالية في رسائل الإمام، وتبيين رؤيته اللغوية تجاه الاستبدال، وفي هذا المجال انتهج المنهج الوصفي-التحليلي، معتمدا على علم الدلالة والآراء اللغوية لتبيين الأهداف والأسئلة، بحيث توصل إلى أنّ شكل الاستبدال قد يتفاوت مادةً ويتداخل صيغةً وبالعكس، ويلتحم مع الجانب الأسلوبي كما يوجد للاستبدال المعجمي الترادف بحيث تنضوي أشكال الاستبدال لدى الإمام تحت المستوى المعجمي والنحوي وقد تخرج إلى المستوى البلاغي والأسلوبي بحيث تتضافر مع الجوانب الأسلوبية، ما يولد المستوى المعجمي والنحوي مستوىً بلاغيا وأسلوبيا كميزات لغوية ودلالية بحيث لا تنحصر رؤية الإمام تجاه أنواع الاستبدال على الاسمي والفعلي والقولي بل تتعدى إلى الحرفي والمعجمي، معتمدةً على أسلوبية التداخل والتفاوت والتمايز اللغوية منهجاً بين المفردات حين الاستبدال اللغوي، وتنبثق ميزات الاستبدال الدلالية لدى الإمام من أسلوبية التداخل والتفاوت والتمايز لتبيين الدلالات ومع العناية بالمقام ووجود علاقة الأصل والفرع اللغوي بين الوحدات اللغوية وكذلك إخضاع الاستبدال لغرض البنية الداخلية المرتبطة بالنص والبنية الخارجية المرتبطة بالمقتضى والمقام.

الكلمات الرئيسة: الاستبدال اللغوي، الدلالة، الرسائل، الإمام علي (عليه السلام).

* الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران. asvadi@khu.ac.ir
** الأستاذة المشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران. soud42_moz@khu.ac.ir
*** الأستاذة المشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران. falahati@khu.ac.ir
**** الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران. dr.abd.hoseini@khu.ac.ir

١. المقدمة

يعتبر كلام الإمام في الرسائل مظهرا لغويا دلاليا، ينضوي تحت الاتساق اللغوي بناءً على الاستبدال اللغوي، كما يعرّج الإمام به لمعالجة المقام، وتوجيه الدلالة بل الدلالات، بحيث تتسنّى في ضوء التأصيل اللغوي في الرسائل مظاهر أخرى للاستبدال، في حين إنّ المظهر اللغوي الاستبدالي لدى الإمام فضلا عن الحفاظ على الاتساق يخلق الأسلبة اللغوية، يقلّب السياق، بل يولّد السياقات لأجل بناء خطاب الإمام اللغوي وتوجيهه لتبيين الدلالات. فتأتي ضرورة المقال وأهميته من هنا أنّ كلام الإمام باعتبار الرسائل قد يساعد على إثراء ظاهرة الاستبدال مظاهر لغوية ودلالية جديدة لأجل المساهمة في بناء الخطاب اللغوي الإسلامي، ونعني أنّ لسانيات الإمام قد تساهم في تحديد قضايا الاستبدال اللغوي تنظيرا كما قد تكون كلامه عموما والرسائل خصوصا مصدرا لاستلال اللسانيات وظواهرها النصية لضخ التراث اللغوي الإسلامي خطابا لغويا كما نهتم في مقالنا لمعاجلة الاستبدال اللغوي باعتبارها قراءة جديدة في ضوء رسائله مع أنّها تحمل في طياتها خطابا لغويا ودلاليا يهدف إلى مختلف الدلالات. ويهدف المقال تحديدا إلى: ١. تقديم دراسة لغوية دلالية في رسائل الإمام علي (عليه السلام) باعتبار الاستبدال اللغوي أنموذجا. ٢. الوقوف على الاستبدال اللغوي لدى الإمام وتبيين شكله من حيث الفرق مع الاستبدال المتداول. ٣. تبيين دور كلام الإمام في إمكانية إثراء الاستبدال اللغوي مظاهر لغوية جديدة بناءً على خطابه اللغوي، وعلى هذا ينتهج المنهج الوصفي-التحليلي، معتمدا على علم الدلالة، ويستمد المنهج من الكتب المعجمية والصرفية والنحوية والبلاغية. ويسعى إلى الإجابة عن: ١. ما هي أشكال الاستبدال في الرسائل المذكورة؟ ٢. ما هي ميزات أشكال الاستبدال الدلالية في الرسائل المذكورة؟ ٣. ما هي رؤية الإمام اللغوية تجاه أنواع الاستبدال في الرسائل المذكورة؟. وأمّا ما دعا المقال إلى اختيار الرسائل رقم ١-١٥ ففيها مادة دراسية لمعالجة ظاهرة الاستبدال اللغوي لاستلال مظاهرها وقضاياها وإمكانية إضافتها القضايا والمفاهيم اللسانية.

خلفية البحث

أمّا الخلفية فهناك دراسات لغوية في نهج البلاغة، وأمّا بشأن ظاهرة الاستبدال اللغوي في رسائل الإمام علي (عليه السلام) تحديدا ونهج البلاغة عموما فلم يعثر البحثُ على دراسة متشابهة للبحث ولم يجد دراسةً متعلقةً بالاستبدال اللغوي في نهج البلاغة إلا مقالا تحت عنوان "الاستبدال وأثره في سبك النص عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر أنموذجا"، مجلة الباحث، العراق، العدد ٢٧، سنة ٢٠١٨، تناول مدى اتساق النص والتحامه، وتوصل إلى تنوع الفقرات، ورغم هذا يوجد تراص وترابط بينها في حين لم يعالج الاستبدال بشكل جامع وشامل بل تناوله نموذجا في كتاب واحد بحيث يخلو من التنوع بشأن أنواع الاستبدال. ولهذا تلي الخلفية بحسب أدناه:

أ) المقالات: مقال تحت عنوان "الصورة الفنية في رسائل الإمام علي (دراسة في ثلاث رسائل من نهج البلاغه نموذجا) نشر في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية لأكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد ٢، خريف وشتاء ١٤٣٥، تناول الخيال والواقع والعاطفة واللغة وتوصل إلى علاقة السياق مع هذه الصور الفنية. مقالة عنوانها "زيباشناختي اسلوب منادا در خطبه‌ها و نامه‌هاي سياسي نهج البلاغه" نشرت في مجلة فصلنامه نهج البلاغه، العدد ٤، شتاء ١٣٩٢، تناولت أساليب حروف الندا وتوصلت إلى التوظيف الدقيق للمنادى في المقام المناسب. مقالة تحت عنوان "ويژگي‌هاي موسيقايي سجع در نهج البلاغه" نشرت في مجلة فصلنامه نهج البلاغه، العدد ٦، صيف ١٣٩٣، عالجت ارتباط الموسيقى مع المشاعر وتوصلت إلى إيحاء الإمام دلالات وذلك من خلال توظيفه السجع. مقال تحت عنوان "التّرادف وقيمته الدلالية في لغة نهج البلاغة" نشر في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية لأكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد ٢، خريف وشتاء ١٤٣٦، عالج مفهوم الترادف في نهج البلاغة. مقال تحت عنوان "بررسى معناشناختي واژگان متفرد حوزه معنايي طبيعت در بافت كلامي نهج البلاغه" نشر في مجلة فصلنامه نهج البلاغه، العدد ١٠،

صيف ١٣٩٤، تطرق إلى علاقة المفردات المتفردة مع المصاحبة وتوصل إلى توظيفها في مقامها الخاص من المفردات ومصاحبتها لها. مقال تحت عنوان "الانزياح التركيبي (التقديم والتأخير) في خطب نهج البلاغة" نشر في مجلة اللغة العربية وآدابها لبرديس فارابي قم العدد ٤، شتاء ١٤٣٧، تطرق إلى أسلوب التقديم والتأخير وتوصل إلى إبداع الإمام علي في التقديم والتأخير. مقال تحت عنوان "تحليل گفتمان ادبي خطبه جهاد" نشر في مجلة فصلنامه نهج البلاغه، العدد ١٦، شتاء ١٣٩٥، تناول السياقات اللغوية وارتباطها معا وتوصل إلى تناسبها الداخلي والخارجي في الموقع المناسب. مقالة تحت عنوان "ابزارهاي آفرينندە انسجام متني در خطبه اول نهج البلاغه" نشر في مجلة فصلنامه نهج البلاغه، العدد ١٨، صيف ١٣٩٦، عالجت عوامل الاتساق في الخطبة وتوصلت إلى وجود الاتساق بين الآليات اللغوية. مقالة تحت عنوان "دراسة لبعض آليات الحِجاج البلاغية في نهج البلاغة" نشرت في مجلة الجرجاني في تأصيل البلاغة والنقد الأدبي، العدد الأول، صيف ١٤٤٠، درست الخطاب الملفوظ والمكتوب للإمام وتوصلت إلى أنّ أسلوبه ممنهج لأجل الحوار. مقالة تحت عنوان "تحليل استراتژي گفتمان ادبي خطبه شقشقيه" نشرت في مجلة علوم قرآن وحديث لجامعة فردوسي، العدد ١، ربيع وصيف ١٣٩٨، تناولت أسلوبية الإمام اللغوية وموقعها من التوظيف وتوصلت إلى أن أسلوبيته طريقة لتبيين حق الخلافة. مقال تحت عنوان "الدلالة الصوتية والمعجمية في نهج البلاغة (الخطبة الغراء نموذجا) نشر في مجلة دراسات حديثة في نهج البلاغة، العدد ٢، ربيع وصيف ١٣٩٨ ش، تتبع مدى تناسب المستويات الصوتية والمعجمية مع سياقات الخطبة وتوصل إلى تناسب التوظيف الصوتي والمعجمي مع السياقات. مقال تحت عنوان "بررسي روابط معنايي واژه صدق در نهج البلاغه" نشر في مجلة فصلنامه نهج البلاغه، العدد ٣٠، صيف ١٣٩٩، درس مقام المفردة من السياق وتوصل إلى معانيها المتعددة من خلال مصاحبتها لبعض المفردات. مقالة تحت عنوان "واكاوي انسجام‌بخشي

هنرسازه التفات در خطبه‌هاي نهج البلاغه (مطالعه موردي ٤٠ خطبه نخست)" نشرت في مجلة فصلنامه نهج البلاغه، العدد ٣٠، صيف ١٣٩٩، درست مدى تأثير الالتفات في اتساق الخطب وتوصلت إلى أن الالتفات يتناسب مع المصاحبة والاستبدال.

ب) الأطروحات: أطروحة دكتوراه عنوانها "المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي (دراسة في نهج البلاغة)، نوقشت في كلية الآداب بجامعة الكوفة، سنة ١٤٣٥، عالجت الأثر الدلالي للمصاحبة في التطور الدلالي والفروق الدلالية وتوصلت إلى الإيحاءات الدلالية للمصاحبة ولم يكن استخدامها اعتباطيا. أطروحة دكتوراه تحت عنوان "آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة" نوقشت في جامعة باجي مختار- عنابة، سنة ٢٠١٢، تناولت القضايا الدلالية ودورها في اتساق النصي في الخطب وتطرقت إلى شيء من الاستبدال وفق شاهدين.

أمّا ما يميز بحثنا خلافا لما درسته الدراسات، وقياسا معها من حيث المضمون والميزات والفوارق والمنهج فهو تركيزه على: معالجة الاستبدال اللغوي في شواهد نموذجية للرسائل، وتبيين دور لسانيات الإمام في استلال الظواهر اللسانية لظاهرة الاستبدال اللغوي.

٢. ظاهرة الاستبدال اللغوي

تعدّ ظاهرة الاستبدال اللغوي سمة بارزة من حيث التنويع الوظيفي اللغوي معجما ونحوا ودلالة، وهي ظاهرة سياقية، تجعل من النص التماسك والترابط النصي، وذلك على نحو استبدال وظيفة لغوية بوظيفة لغوية أخرى لتساهم في اتساق النص ذلك "أنّ الاستبدال عملية تتم داخل النص، إنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر. فعلاقة الاستبدال تتم في المستوى النحوي- المعجمي بين كلمات أو عبارات. ويعتبر وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص" (خطابي، ١٩٩١: ١٩). بحيث يستمد المنشئ الدلالة

والوصول إلى اتساق النص اللغوي من تمايز وظيفة لغوية عن وظيفة أخرى واستبداله عنصرا لغويا بعنصر آخر ذلك أنّ "الاستبدال قائم في النحو القديم على اعتبار أنّ الجملة الخبرية هي الشكل الأساسي" (عامر، لاتا: ٨) و"على أنّه عدول أو استبدال من الجملة الخبرية" (الراجحي، ١٩٨٦: ١٠٢) لغرض "إنشاء كلمات جديدة حيث يكون الاستبدال وسيلة، أو عملية لخلق كلمات جديدة على مستوى الصرف والدلالة وذلك عن طريق استبدال العنصر بلفظه، أو استبدال العنصر بمرادفه التام، أو استبدال العنصر بمرادفه الشبيه بالتام، أو استبدال العنصر بالاسم المطلق أو العام الذي يتضمنه ويحتويه" (حسان، ١٩٧٩: ٧٥-٧٦) أو بهدف "الترابط المعجمي، والذي يصور مدى الموافقة والانسجام، ومن ثَمّ يساعد على التماسك المعجمي بين مفردات النص إضافةً إلى تنوع المواقف الدلالية واجتناب التكرار والاستبدال اللغوي حيث يستبدل مركب فعلي بمركب فعلي آخر مع وجود علاقة بالمواقف الدلالية فينوّع الاستبدال الدلالة" (عامر، لاتا: ١١- ١٣) كما ينقسم إلى "الاستبدال الاسمي والاستبدال الفعلي والاستبدال القولي" (خطابي، ١٩٩١: ٢٠). ويمتاز عن سائر العلاقات اللغوية كونه "يقع داخل النص، ويعدّ علاقة بين طرفين على المستويين النحوي والمعجمي" (كرستيفيا، ١٩٩٧: ٣١٠). و"يشترط فيه كون عنصريه مشتركين في البنية الوظيفية" (ديبو غراند، ١٩٩٢: ٢٣). وهذا يعني أن لا توجد بنية خارجية لداعي وقوع الاستبدال ولا العلاقة المغايرة الوظيفية اللغوية بين المستبدلين في النص في حين يرى المقال بحسب كلام الإمام علي (عليه السلام) أنّ هناك ميزة للاستبدال اللغوي لدى الإمام شكلا ودلالة بوجود العلاقة النحوية والدلالية بين المستبدلين مع أنّ الاستبدال اللغوي يهدف إلى الترابط المعجمي وانسجام النص واجتناب التكرار وتنويع الدلالة لاتساق النص لغة ودلالة، كما يعتقد أنّها تخضع لعلاقتي النحوية والدلالية.

۳. ظاهرة الاستبدال اللغوي لدى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

لا يمكننا أن نغض الطرف عن الكلام الوارد للإمام علي (عليه السلام) لجعله ركيزة واعتبارا لاستخراج القضايا اللسانية للخطاب اللغوي الإسلامي والذي نحن بصدده في بحثنا هذا، ونعني ظاهرة الاستبدال اللغوي، وقد تساهم رسائل الإمام في استلال قضايا لغوية مرتبطة بالاستبدال اللغوي، وتفكيكه على نحو أنواع وأقسام.

فاستخدم الإمام في الرسائل قضايا لسانية مع أنّها تهدف أغراضا سياسية واجتماعية وسياسية وعبادية وتنقسم إلى "الأوامر فهي الأحكام والتكاليف المتعلقة بأفعال المكلفين لما فيه صلاحهم في الدين والدنيا، الكتب هي الكلام المكتوب الصادر منه إلى الناس من ولاة وخصوم وأصحاب وأبناء، والرسائل هي الكتب الصغيرة في مقام بعث السفراء والرسل أو ما كان جوابا لهم" (مجيد حميد، ۲۰۰۹: ۵). فتناول قسما من رسائله في ضوء الاستبدال اللغوي ووجّه أي كتاب -كان يقصده- بعضا وكلا منه بالاستبدال اللغوي، وقارن بين الألفاظ والأساليب، واعتمد عليها بل على الاستبدال اللغوي في توجيه غرض جزئي.

فنستكشف قضاياها في رسائل الإمام ولو تتشابه مع ما جاء من ظاهرة الاستبدال اللغوي في عصرنا، ويمكننا أن نعيد القراءة والتقصي في التراث اللغوي نصوصا وكلاما وشواهدا وتفسيرا، قد ترشدنا إلى طريق لساني جديد يساهم في بناء الخطاب اللغوي الإسلامي وخاصة ظاهرة الاستبدال اللغوي حيث لا نكون في منعزل عن التراث اللغوي الإسلامي، ونعرف دوره في بناء اللسانيات الإسلامية، ومنها رسائل الإمام علي (عليه السلام)، قد توجهنا إلى رؤية جديدة في ظاهرة الاستبدال اللغوي وتكشف لنا قضايا متشابهة مع قضايا الاستبدال اللغوي المعاصرة أو مختلفة. وفي ضوء هذا تطرق المقال إلى أنواع الاستبدال اللغوي لدى الإمام في ضوء الرسائل، بما تلي إلى الاسمي والفعلي والقولي والحرفي والمعجمي.

۴. الاستبدال الاسمي

نقصد من الاستبدال الاسمي هو أن المتكلم يبني علاقته اللغوية اللاحقة في النص في ظل الاسم ولا غير، مع أن هناك علاقة سابقة أخرى في النص سواء فعلية أو حرفية ولكن يقوم بناء الاستبدال اللغوي على اللاحق ومع الاحتفاظ بالعلاقة السابقة بحيث نتطرق في هذا المطاف إلى جانب استبدال الاسم بالاسم، ونريد الاسم بالاسم إحلال اسم مكان اسم آخر، وذلك في ضوء تداخلهما في الوظيفة اللغوية مادةً أو نحواً أو صيغةً ومع وجود تفاوت في المادة والصيغة والوظيفة النحوية أو وجود تفاوت في إحدى هذه العناصر أو تداخل في إحداها، وكمثال يؤيد قولنا أن الإمام يستعيض أدناه الاسم (عتاب) بالاسم (استعتاب) في ضوء تداخلهما المادة (عتب) وكذلك اشتراكهما الاسمي من حيث المصدر وفرقهما صيغةً من حيث إن استعتاب مصدر مزيد لفعل المزيد ولكن عتاب اسم مصدر.

وهناك هندسة أخرى للإمام لاستبدال الاسم بالاسم أن المستبدلين لا يتداخلان في المادة ولا في الصيغة بل كلاهما اسمان في حين لا يشتركان إلا في المبدأ الصرفي ونعني الاسم ويتداخلان في علاقة السابقة واللاحقة، ويقوم الإمام لبناء هذا الشكل من الاستبدال بقاعدة التقليب ونعني تقليب السياق والمفردات ويجعلهما متداخلين في الصورة البلاغية بحيث تكون أسلوبية المفردات هي الأساس لخلق الاستبدال مع أن الإمام يعتمد على الاستبدال بين المفردتين ولكن نشاهد دوراً للأسلوبية من حيث المفردات وذلك على مستوى الصورة أو المادة اللغوية مثلا بين مفردتي (بصر وقائد) مع وجود الفرق الدلالي بينهما.

٤. ١. المصدر بالمصدر: فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ إِنَّ اَلنَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلا مِنَ اَلْمُهَاجِرِينَ أُكْثِرُ **اِسْتِعْتَابَهُ** وَ أُقِلُّ **عِتَابَهُ** وَ كَانَ طَلْحَةُ وَ اَلزُّبَيْرُ أَهْوَنَ سَيْرِهِمَا فِيهِ اَلْوَجِيفُ وَ أَرْفَقُ حِدَائِهِمَا اَلْعَنِيفُ وَ كَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةُ غَضَبٍ (نهج البلاغة، الكتاب/ ١)

ينضوي الاستبدال الموجود بين (العتاب والاستعتاب) تحت المستويين المعجمي والنحوي إذ يتداخلان في مادة (عتب)، وكان الإمام يبغي الرضاء لأمر عثمان بن عفان فاستخدم الاستعتاب وذلك أنّ "العَتب بمعنى الموجدة أي وجدتُ" (ابن زكريا، ١٩٧٩، ج٤: ٢٢٦). يريد أنّه كان يبحث عن الرضاء، ولكن بطلب الرضاء، ولهذا تأتي دلالة الاستفعال للدلالة على "الطلب" (ابن جني، ١٩٥٤، ج١: ٧٧). كما هو بمعنى "الطلب في التكلّف وإلى التحوّل من حال إلى حال إضافة إلى الطلب، واستعتبه أي طلبتُ إليه العُتبى" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٤: ٧٠-٧١). إضافةً إلى أنّه كان يكلّف نفسه في إرضاء الخليفة الثالث بكثرة وشدة، كأنّه يضع نفسه في الشدة والمشقة. ولكن عندما يريد القليل في العتاب استبدل مصدر وزن فاعلَ (عِتاب؛ فِعال) بمصدر وزن استفعلَ بحيث ذكر سيبويه لفِعال دلالات متعدة أن العرب "قالوا في أشياء قرب بعضها من بعض على فِعالٍ، وحين انتهاء الزمان، وانتهاء الغاية، والمباعدة" (نفس المصدر: ١١-١٢). وأكثر ما ينطبق مع السياق هو دلالة المباعدة، أي مباعدة العتاب. فجعل الإمام الاستخدام في رتبتين: الرتبة الأولى الإكثار من طلب الرضاء للخليفة، والرتبة الثانية عبارة عن التقليل من العتب ومباعدته، ويعني قليل الإذلال والعتاب للخليفة طارحا الصفتين.

٤. ٢. استبدال اسم الفاعل بالمصدر: وَ كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ **بَصَرٌ** يَهْدِيهِ وَ لَا **قَائِدٌ** يُرْشِدُهُ (نهج البلاغة، الكتاب/ ٧)

كما جاء عن تقليب السياق وخلق الأسلبة فيعالجهما الإمام باستعاضة اسم الفاعل بالصفة المشبهة في ضوء المستوى المعجمي والنحوي، وإنّ البصر هنا "بَصُرَ ككَرُمَ" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ٣٥١). ويقصد به الإمام رؤية بلا هداية ولا بصيرة كما "يقال بَصُرتُ في الحاسة إذا لم تُضامَّه رؤيةُ القلب" (الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٧: ٥٩). وعدل الإمام عن المصدر، واستخدم اسم الفاعل لأنّ "اسم الفاعل أدومُ إذ يدل على ثبوت الوصف" (السامرائي، ٢٠٠٧: ٤١-٤٢). للدلالة على ثبوت عدم القيادة لأنّ استخدام

اسم الفاعل هنا أقوى للتعبير عن الدلالة، وبالإضافة إلى اهتمام الإمام بالسياق الداخلي فإنّه يعتني بالسياق الخارجي باعتبار اختياره المصدر الدالة على رؤية بلا هداية ولا بصيرة ثم استخدامه اسم الفاعل الدال على ثبوت الوصف المراد منه هنا عدم ثبوت القيادة مع دلالة الحدوث بحيث إنّه يسلط الضوء على الجانب الداخلي والخارجي للسياق ويدمجهما في نفس الموقف اللغوي.

٤. ٣. استبدال اسم الفاعل باسم الفاعل: وَ هِيَ **كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ** أَوْ **مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ** (الكتاب ١٠)

يشترك الاستبدال في المستوى المعجمي والنحوي، واستبدال الإمام اسم الفاعل (مبايعة حائدة) باسم الفاعل (كافرة جاحدة) ليصف الوصف بالثبوت والدوام بالكفر الجاحد والبيعة المتمايلة عن الحق، وفي نفس التوظيف والاستبدال الواقع يجعل الإمام التناسب بين السياق الداخلي والخارجي ويشركهما في الموقف حين لاحظ تعاطي من جانبين بحق البيعة ولهذا استخدم المبايعة لأنّ فيها المشاركة من حيث فعل جانبين. ومع أنّ فائدة المفردتين تنضوي تحت المستوى المعجمي إشارةً إلى الجماعة المبايعة للإمام، ووصفها بـ"الكافرة الجاحدة للحق من جماعته إشارة إلى المنافقين منهم وقد كان فيهم جماعة كذلك، والمبايعة الحائدة الذين بايعوه وعدلوا عن بيعته إلى معاوية" (البحراني، ٢٠٠٩: ٧٩٢). ذلك أنّ "اسم الفاعل أدومُ إذ يدل على ثبوت الوصف" (السامرائي، ٢٠٠٧: ٤١-٤٢).

٤. ٤. استبدال الصفة المشبهة بالجامد غير المصدري؛ (فَعَال) بـ(فَعَل):

يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ **مَالِكَ** أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ **حَلَالِكَ** فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَ دَارَ الآخِرَةِ. (نهج البلاغة، الكتاب/ ٣)

لما وجّه الإمام شريح إلى ابتياع ملك من ما يمتلك فوضعه في مقام الأموال المشتملة على الحلال حيث في الاستخدام إشارة إلى المال الحرام تلويحا وضمنا لأنّه استبدل الحلال بالمال ذلك أنّ الحلال "ضد الحرام وأصله فتح الشئ" (ابن

زكريا، ١٩٧٩، ج٢: ٢٠). والمال عبارة عن "ما ملكته من كل شئ" (الزبيدي، ١٩٦٥، ج٣: ٤٢٧). كما يشتمل الاستبدال على المستوى المعجمي مع خلاف المادة، ويشترك تحت المستوى الصرفي باعتبار استبدال الصفة المشبهة (فَعَال) بالجامد (فَعَل) فيما أنّ الإمام يبين الدلالة ويوجهها من منطلق فرق صيغة المفردتين وانتقاء مفردة (حلال) على وزن "فَعَال" (حسن، ١٩٧٤، ج٣: ٢٨٧) للدلالة على "المعنى المجرد وعلى ثبوت المعنى وتحققه ثبوتا زمنيا عاما يشمل الماضي والحاضر والمستقبل وعلى دوام الملازمة" (نفس المصدر: ٢٨٣). بالإضافة إلى أنّ مفردة الحلال تقترب من المفردة (المال) دلالةً وأنّ في مفردة (الحلال) معنىً تلويحيا وضمنيا يهدف إلى دلالة أخرى وهي المال الحرام كما تبين لنا الدلالة الصرفية أنّ معنى الحلال ثابت، متحقق، ملازم.

وكما تبين لنا الدلالة الصرفية أنّ معنى الحلال ثابت لصاحبه ويتحقق في كل الأزمنة وملازم لصاحبه لا ينفصل منه، ولهذا إنّ الدلالة الصرفية والمعجمية هنا تحسم تدارك المعاني ونقلها إلى المخاطب بشكل قد يتفاعل مع الصورة الدلالية والمعاني المستنبطة ولو أنّ هناك صورة لمعنى مفهوم الحلال بحسب الدلالة الصرفية تكمن فيها وهي المعنى المجرد الثابت بلا زمن وخال من أي زمان ومع الملازمة وذلك أن الصفة المشبهة، وبحسب هذا أن معنى الحلال ثابت بحيث يركب الإمام الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية معا ويختار مفردة معجمية تناسب المقام الصرفي لينقل معناه المقصود بشكل دقيق ومناسب وبالتزامن في السياق ودون النقص من سائر الوحدات اللغوية.

٤. ٥. استبدال الصفة المشبهة (فِعَال) بالاسم الجنس الإفرادي (فَعُل):

إِنَّمَا الشُّورَي لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى **رَجُلٍ** وَ سَمَّوْهُ **إِمَاما** كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا. (نهج البلاغة، الكتاب/ ٦)

لتبيين نوع استبدال الصفة المشبهة بالاسم الجنس الإفرادي ولبيان الدلالة

فاستبدل الإمام (الإمام) بـ(الرجل) حيث الرجل بمعنى "الكامل" (الفراهيدي، ۲۰۰۳، ج۲: ۱۰۲). و"الشدة والكمال" (الزبيدي، ۱۹٦٥، ج۳: ۳٤). والإمام بمعنى "المؤتمُّ به إنسانا كأن يقتدي بقوله أو فعله، أو كتابا أو غير ذلك محقًّا كان أو مبطلا" (الراغب الأصفهاني، ۲۰۰۷: ۳۳-۳٤). وتناول الإمام في الاستخدام مراتب الجنس البشري ثم مرتبته الاجتماعية والتي تكتسب عن طريق الإجماع. فالإمام يحافظ على المرتبة اللغوية والاستخدام في السياق، ويراعي المقتضى بعد أن تطرق إلى مفردة (الرجل) ثم مفردة (الإمام) لأنّ في مفردة (الإمام) معنىً جامعا وثابتا، يفوق معنى مفردة (الرجل) واختارها بحسب السياق والمقتضى، وباعتبار الاستبدال بالإضافة إلى ثبوت دلالتها ومعناها، وذلك في كل الأزمنة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وتحقيقها له.

۵. الاستبدال الفعلي

ويتكوّن هذا الشكل من الاستبدال لدى الإمام في ضوء الفعل بين المستبدلين السابق واللاحق بحيث يخلق الإمام الاستبدال الفعلي بأشكال متعددة، بالتداخل مادةً وبالتفاوت صيغةً وباباً مع أن السابق يكون ماضيا أو مضارعا أو أمرا ولكن المبدأ هو التداخل في المادة والاختلاف في الباب أو التداخل في الباب والتفاوت في المادة أو التفاوت في كلاهما أو التداخل في كلاهما وهناك شكل آخر للاستبدال الفعلي حيث يكون المبدأ ماضيا أو مضارعا أو أمرا ولكن مع وجود التداخل في المادة ونعني منه أن اللاحق هو زمن الماضي أو المضارع أو الأمر ومع وجود تداخل مادة معجمية بين المستبدلين.

وهناك شكل آخر من الاستبدال الفعلي يقوم الإمام ببناءه وهو أن المستبدلين يشتركان في الباب ويتفقان في مفهومهما ترادفاً أو يتفقان في الصورة مع وجود الفرق في الباب أو الزمن، أو يتفقان في الباب ويردف الإمام الباب فعلاً ولكن يفرق بين المادة اللغوية للفعل لأجل التعبير عن التركيز على الفعل من حيث الزمن والباب أو

على واحد منهما بحيث يكون المبدأ زمن الفعل أو باب الفعل مع وجود الفرق في مادة المستبدلين.

٥. ١. استبدال المضارع بالماضي: وَ **جَزَاكُمُ** اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا **يَجْزِي** الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَ الشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ (نهج البلاغة، الكتاب/ ٢)

استخدم الإمام الماضي بمعنى الدعاء للدلالة على جزاء أهل مصر، وتحدث عن جزائهم باعتبار الماضي من حيث إنّ "الفعل الماضي ما تقضّى، وأتى عليه زمانان لا أقل من ذلك؛ زمان وجد فيه، وزمان خُبِّر فيه عنه وفي حيّز المضيّ والانقطاع" (الزجاجي، ١٩٧٩: ٨٧). ولهذا إنّ الماضي مقطوع من حيث الدلالة، ومحكوم عليه من حيث الحدوث والوقوع، بحيث إنّ دلالته قطعية وحتمية، ولكن تناول المضارع في تابع حديثه عن الجزاء للتعبير عن الاستمرار ووقوعه في زمني الحال والاستقبال فيما أنّ الفعل المضارع يدل "على الحال والمستقبل" (السامرائي، ٢٠١٣، ج٣: ٢٨٠). و"يستعمل المضارع للدلالة على الدعاء وعلى مشارفة وقوع الفعل" (نفس المصدر : ٢٨٨-٢٨٩).

فاستبدل الإمام المضارع بالماضي لأجل التعبير عن وقوع الجزاء، ولو تابعنا السياق نشاهد كثرة الماضي بنسبة المضارع (يجزي) الذي انفرد به الإمام للدلالة على ما سبق من قطع.

٥. ٢. استبدال الأمر بالماضي: فَإِذَا **نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا** جَمِيعا وَ إِذَا **ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا** جَمِيعا (نهج البلاغة، الكتاب/ ١١)

تبعا لتبيان الدلالة لدى الإمام يستبدل الأمر بالماضي حيث "الأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها على سبيل الاستعلاء" (السكاكي، ١٩٨٧: ٣١٨). فيما كان الماضي عبارة عن قطع من حيث وقوع الفعل. وبعد أن بيّن الإمام دلالة القطع عن طريق النزول والارتحال فاستخدم الأمر للدلالة على مكانة القيادة لأنّ الأمر يأتي

للاستعلاء ولهذا لا يريد الإمام بهذا التعبير التفاخر والاستعلاء على السائرين بل نفاذ أمره من حيث القيادة إضافةً إلى اتباعهما، والأمر هنا يدل على القطعية والإرشاد بالإضافة إلى مصاحبة (إذا) الاستخدام الدالة على اليقين ومن أجل هذا استخدم الإمام الأمر مكان الماضي.

٥. ٣. استبدال المزيد بالمزيد؛ (التفعيل) بـ(الإفعال): وَلاَ تَسِرْ أَوَّلَ اَللَّيْلِ فَإِنَّ اَللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنا وَقَدَّرَهُ مُقَاما لاَ ظَعْنا **فَأَرِحْ** فِيهِ بَدَنَكَ وَ **رَوِّحْ** ظَهْرَكَ (نهج البلاغة، الكتاب/ ١٢)

يوجّه الإمام الخطاب إلى القادة بناءً على اللغة، ويستخدم المزيد (التفعيل) لدلالة مراتب الاستراحة للجيش والقادة بعد أن وظّف المزيد (ارح) وقام باستبدال (روّح) حيث "إذا أردت كثرة العمل قلت بالتفعيل" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٤: ٦٤) في إشارة إلى عدم الحرب في الليل، والأخذ بالحيطة والحذر حول الحفاظ على أخلاق الحرب من حيث الصفات الشخصية والجماعية، ولهذا يحشر الإمام الدلالة في الخطاب اللغوي ويجمعها إلى جانب الملامح الأسلوبية من مادة متداخلة وبابي الإفعال والتفعيل لزيادة المعنى والكثرة من معنى (روّح).

٥. ٤. استبدال المزيد بالمجرد؛ (الإفعال) بـ(فعل): وَ كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ **يَهْدِيهِ** وَ لَا قَائِدٌ **يُرْشِدُهُ** (نهج البلاغة، الكتاب/ ٧)

عرّج الإمام به إلى تبيين دلالة القيادة وإمكانيتها في ترشيد المخاطب وإرشاده نحو الصواب والخطأ من الأمور باستخدام الإفعال، بحيث استبدل في ضوء المستوى النحوي (يرشد) بـ(يهدي) للدلالة على إدخال المخاطب في الإرشاد ولو بالإكراه، ويعني به نفي إدخال معاوية بن أبي سفيان في الرشد، وبمعنى آخر يلوّح الإمام عن افتقار معاوية إلى العقل والرشد عن طريق التعريض في ظل الاستبدال بمزيد الإفعال.

٦. الاستبدال القولي

والاستبدال القولي هو عبارة عن إحلال عنصر لغوي محل عبارة داخل النص، بشرط أن يتضمّن العنصر المستبدل به محتوى العبارة المستبدل منها حيث إنّه استبدال لجملة بكاملها إذ تقع أولاً جملة الاستبدال ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة، أو تقع أولاً جملة الاستبدال ثم تقع الجملة المستبدلة، أو تقع كلمة الاستبدال ثم تقع الجملة المستبدلة وعلى هذا الشكل نلاحظ أن المستبدل به جملةً وعبارةً في شكلين وفي الشكل الأول كلمة ولكن يتضمن مضمون الجملة أو العلاقة السابقة بحيث يمكننا أن نقول أن يقع هذا الشكل من الاستبدال على النحو التالي:

الشكل الأول: السابق جملة واللاحق كلمة

الشكل الثاني: السابق جملة واللاحق جملة وقد يكون هذا الاستبدال القولي أسلوبياً

٦. ١. استبدال الكلمة بالجملة أ) اسم الإشارة بالجملة: إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ **فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَاما** كَانَ **ذَلِكَ** لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ (نهج البلاغة، الكتاب/ ٦)

استبدل الإمام اسم الإشارة (ذلك) بـ(فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما) للاختصار في القول والإيجاز وابتعد عن التكرار إضافةً إلى تأكيده إلى العنصر السابق بواسطة (ذلك)، ولها الأهمية الكبرى من حيث تبيين جميع المضامين في الجملة السابقة، وتدل على وحدة الموضوع ومضمونه وتحافظ على الدلالة الكاملة للجملة السابقة، بحيث إنّ "الجملة الأولى في أي نص تمثل معلما عليه يقوم اللاحق منها ويعود. وداخل تلك الجملة نفسها يمثل اللفظ الأول منها معلما تقوم عليه سائر مكوناتها، فالمسند يقتضي المسند إليه، وهذا الأخير يقتضي الأول وهما معا يقتضيان

متممات، فهذه حلقة أولى تنتهي دون أن تنغلق على نفسها، فهي مستقلة من حيث التركيب، ولكنّها منطلق في كل شيء لما يأتي بعدها من حلقات هي جمل أخرى" (الزناد، ١٩٩٣: ٦٧) بحيث تحول الإمام إلى المبهم مفردا لنقل المعاني لتعدد المعاني وذلك أنّ الإبهام يجعل المخاطب في موقع التفكير والتدقيق والبحث عن الدلالة بل الدلالات.

ب) اسم الاشارة بالجملة الفعلية: فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَ اجْتِيَاحَ أَصْلِنَا وَ هَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ وَ فَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ وَ مَنَعُونَا الْعَذْبَ وَ أَحْلَسُونَا الْخَوْفَ وَ اضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعْرٍ وَ أَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ **فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ وَ الرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ مُؤْمِنُنَا** يَبْغِي **بِذَلِكَ** الْأَجْرَ وَ كَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ الْأَصْلِ (نهج البلاغة، الكتاب/ ٩)

يأتي الاستبدال للاختصار حيث جاءت لفظة (بذلك الأجر) استبدالا لمضمون جملة (عزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته) لتكون بديلا عن معاني (عزم الله، الذب عن حوزته، الرمي من وراء حرمته) لربط النص وشد التماسك بينه، وإكمال دلالته لعدم إعادة الجمل، ما تجعل النص يفقد التماسك والاتساق، وهذا الأسلوب يدل على أسلوب بليغ من قبل الإمام لإبعاد النص من التطويل والتكرار للعناية بالنص، لتتضافر المستويات المعجمية والصرفية والنحوية في الشاهد من حيث إنّ مفردة (بذلك) توحي دلالة معجمية وصرفية معاً من تنبيه وتأكيد واختصار لإيصال العلاقة السابقة الموجودة في الجملة الفعلية.

٦. ٢. الجملة بالجملة؛ أسلوبي

أ) استبدال التحذير بـ(إياكم) بأفعال الإنشاء والنهي: فَإِذَا نَزَلْتُمْ بِعَدُوٍّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ **فَلْيَكُنْ** مُعَسْكَرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِدْءا وَ دُونَكُمْ مَرَدّا وَ **لْتَكُنْ** مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ وَ **اجْعَلُوا** لَكُمْ رُقَبَاءَ

فِي صَيَاصِي الْجِبَالِ وَ مَنَاكِبِ الْهِضَابِ **لِئَلَّا يَأْتِيَكُمُ** الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانِ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ وَ عُيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ وَ **إِيَّاكُمْ** وَ التَّفَرُّقَ (نهج البلاغة، الكتاب/ ١١)

ينوّع الإمام بين العناصر اللغوية، وينتقل من أسلوب الإنشاء والنهي إلى التحذير، ويستبدل التحذير بأفعال الإنشاء والنهي مع أنّ دلالة الوظائف للوحدات اللغوية المستبدلة قد تتداخل، ولكن تأتي لفظة التحذير (إياكم) لتؤكد مضامين ودلالات الجمل السابقة (فليكن، لتكن، اجعلوا، لئلا يأتيكم)، وتختصر دلالات جميع هذه الوحدات بحسب المقام، وتجمع معناها ذلك أنّ المخاطب كان بحاجة إلى تؤكيد الدلالات السابقة لتؤدّي جملة هذه الجمل بإنشائها ونهيها التحذير، ويعني أنّ الإمام يمهّد للمخاطب بحسب المقام بأسلوب الإنشاء والنهي ثم ينتقل إلى التحذير. والملاحظ في الاستبدال هو تنقل الإمام بين أفعال الأمر اللازمة الدلالة قطعا ثم الانتقال إلى أسلوب التحذير الذي يضمن معنى التخويف والتحذير بخلاف الأمر الدال على الإلزام مع أن الأمر أحيانا يلوّح معاني التحذير ولكن التحذير هو طريق مباشر لنقل التخويف والتحذير، والمراد منه هو منع المخاطب مباشرة لترك الأثر عليه.

ب) استبدال في النداء: اَللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَأُنْضِيَتِ الْأَبْدَانُ **اَللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ** مَكْنُونُ الشَّنَآنِ وَ جَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ **اَللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو** إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ اَلْفاتِحِينَ (نهج البلاغة، الكتاب/ ١٥)

ويقلّب الإمام السياق، ويحشر النص سياقات، باستخدام النداء للتعبير عن توجيه الدعوة، بحيث يزكّي النص أسلبة بتوظيف المنادى، ويستبدل سياق المنادى بالأفعال أولا ثم ثانيا ماضيا (اللهم إليك أفضت، اللهم قد صرّح) لدلالة القطع ثم يستخدم المضارع (اللهم إنّا نشكو) لدلالة الاستمرار كما فيها معنى الاختصاص،

ويمنح النص أسلبة لغوية توجيهـا طلبيـا والـدعوة لـدلالات متنوعـة، ولتسـييق الـنص سياقات مختلفة.

٧. الاستبدال الحرفي

ونعني من هذا القسم من الاسـتبدال علاقـة المفـردات والألفـاظ مـن حيـث السـابقة واللاحقة كذلك كما قال ابن هشام "أعني بالمفردات الحروف وما تضـمّن معناهـا مـن الأسماء والظروف" (الأنصاري، ٢٠٠٠، ج١: ٦٥). وذلك في ضوء معاني الحروف تلـك المعاني المخصصة للتعدية والجر والنصب والنفي والنهي والمنـادى وإلـى غيرهـا مـن حروف المعاني التي "تدل على معنىً في غيره نحو من وإلى وثُمّ" (السـيوطي، لاتـا، ج ٢: ٢٦). بحيث يقوم هـذا النـوع مـن الأسـتبدال فـي ضـوء علاقـة الحـرفين السـابقة واللاحقة وتكون علاقتهما نحوية مع الفرق بـين دلالـة الحـرفين المسـتبدلين وإفـادة المستبدل منه معنىً خاصاً.

٧. ١. استبدال (من) بـ(عن): إِنَّمَا الشُّورَي لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَاما كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ خَرَجَ **عَنْ** أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْـنٍ أَوْ بِدْعَـةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ **مِنْهُ** (نهج البلاغة، الكتاب/ ٦)

في ضوء التشابه بـين (خـرج عـن) و(خـرج منـه) وفـي ضـوء المسـتوى النحـوي يستبدل الإمام (من) بـ(عن) حيث يكون معنى من "لابتـداء الغايـة" (الزجـاجي، لاتـا، ج٢: ٥٠). وتكون "مرادفة عن" (الأنصاري، ٢٠٠٠، ج٤: ١٥٢). أمّا أحـد معـاني عـن "فتكون حرفا جارا وللمجاوزة" (نفس المصـدر، ج٢ : ٣٩٣). فيـأتي الاسـتخدام ضـمن دلالتين بعد أن استخدم الإمام (عن)، وعدل عنها بـ(من) ليعطي معنـى ابتـداء الغايـة إضافةً إلى المجاوزة، ولهذا تكون دلالة (خرج منـه) عبـارة عـن تجـاوز وابتـدأ بالفعـل، وعليه يردف الإمام السياق بتعدد المعاني مع الحفاظ على تنـوع الوظـائف اللغويـة تـارةً عن طريق (عن) وتارةً عن طريق (من).

٧. ٢. استبدال (لئَلّا) بـ(کیما): فَإِذَا نَزَلْتُمْ بِعَدُوٍّ أَوْ نَـزَلَ بِكُـمْ فَلْـيَكُنْ مُعَسْـكَرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ **كَيْمَا** يَكُـونَ لَكُـمْ رِدْءا وَ دُونَكُـمْ مَـرَدّا وَ لْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صَيَاصِي الْجِبَـالِ وَ مَنَاكِـبِ الْهِضَابِ **لِئَلَّا** يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانِ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ (نهج البلاغة، الكتاب/ ١١)

یعرّج الإمام بالاستبدال إلی التعلیل، ویوجه الکلام إلی القادة عن طریق استعاضة (لئَلّا) بـ(کیما)، ویرجّح (لئَلّا) لأنّ "کي تکون بمنزلة لام التعلیل معنـیً وعمـلا وهـي الداخلة علی ما الاستفهامیة" (الأنصاري، ٢٠٠٠، ج٣: ٦٠). و"اللام تکون بمعنی کي" (الزجاجي، لاتا، ج٢: ٤٥). بحیث یضمّ الإمام دلالتین بعد أن استخدم (لـئَلّا) وذلـك لتقویة المعنی والسیاق اللغوي، ولإردافهمـا ولتبییـن الـدلالات. ونلاحـظ قـدرة الإمـام علـی توظیـف الوظـائف النحویـة المتناسـبة للمقـام، وقصـده التوجیهـات إلـی القـادة العسکریین وبإشارة نحویة تنسجم مـع المخاطـب، وعلـی هـذه الأسـلوبیة اللغویـة قـد یمکننا تسمیتها تعددیة الأسلوبیة اللغویة تارةً باعتبار الحرف وتارةً باعتبـار الاسـم وتـارةً باعتبار الفعل وتارةً باعتبار المادة اللغویة ومصاحبتها إلی جانب سائر الوظائف والعناصر اللغویة، ما تؤدّي وظیفة دلالیة دقیقة في الموقف السیاقي والمقتضی.

٧. ٣. اسـتبدال (الـواو) بــ(الفاء): فَـإِذَا نَـزَلْتُمْ بِعَـدُوٍّ أَوْ نَـزَلَ بِكُـمْ **فَلْـيَكُنْ** مُعَسْكَرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَـاءِ الْأَنْهَـارِ كَيْمَـا يَكُـونَ لَكُـمْ رِدْءا وَ دُونَكُمْ مَرَدّا **وَ لْتَكُنْ** مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ (نهج البلاغة، الكتاب/ ١١)

بعد أن هدف الإمام الدلالـة، وبیّنهـا عـن طریـق الشـرط والجـزاء فـاعتنی بوجـوه الکلام لغة ودلالة ومقاما وعطف متابعة الکلام والدلالة بالواو لتنویع الوظـائف ولحمـل ما سبق من دلالة، وذلك لتجنب الملل اللغوي، ونعني استخدام الشـرط والجـزاء مـرة أخری کما تکون الفا "جوابا في الجزاء وتکون جواب إذا التي بمعنی الجزاء" (الهـروي، ١٩٩٣: ٢٤١-٢٤٣). والواو بمعنی "العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشي علـی مصاحبه وعلی سـابقه وکونهـا للترتیـب کثیـر" (الأنصـاري، ٢٠٠٠، ج٤: ٣٥١-٣٥٢).

بحيث جمع الدلالة السابقة بالواو بالإضافة إلى تبيين الترتيب في توجيه الكلام العسكري إلى القادة والعسكريين، والأخذ بعين الاعتبار في الترتيب، ونلاحظ أنّ الإمام يضفي إلى مخاطبه دلالة الترتيب في العمل العسكري من منطلق حرف الواو ليكون المتلقي على علم ودراية بالسابق واللاحق، ولا يفوته السابق دلالةً ويكون متوقفاً ومتأملاً فيما مضت عليه من توجيهات وإرشادات دلالية.

٨. الاستبدال المعجمي

ينبثق الاستبدال المعجمي من أشكال الاستبدال لدى الإمام استبدالا لغويا آخر رغم وجود التشابه بينه وبين أشكال الاستبدال اللغوي الأخرى، ويقوم هذا النوع في ضوء العلاقة المعجمية السابقة واللاحقة حيث تكون علاقتهما بشي من الترادف سواء بين فعلين أو اسمين و"إذا دل اللفظان على شيء واحد باعتبارين كالصارم والسيف وباعتبار الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح والمهلك والمميت وذلك أن المترادفين هما اللذان يفيد كل واحد منهما عين فائدة الآخر فلما صحّ أن يقسم المعنى المدلول عليه بأحد اللفظين إلى معنى آخر فلابد وأن تبقى الصحة حال ما يدل عليه باللفظ الثاني لأن صحة الاقتران من عوارض المعاني، وفيه نظر لأن صحة الاقتران كما يكون من عوارض المعاني كذلك يكون من عوارض الألفاظ" (البحراني، ١٩٩٩،ج ١: ٣٢- ٣٣). ومع أن "إثبات الترادف على طريق قابلية الكلمات المترادفة فيما بينها في السياقات اللغوية كلها لأدركنا أن الترادف التام أو الكامل نادر جدا، والترادف التام ليسا مهما في حد ذاته" (جرمان، ١٩٩٧: ٦٤). ومع هذا هناك شكلان لهذا النوع من الاستبدال بما يلي:

الشكل الأول: التداخل المعجمي بشي من الترداف وتكون علاقتهما معجمية ونحوية في ضوء السابقة واللاحقة.

الشكل الثاني: التفاوت المعجمي والتداخل النحوي زمناً أو باباً أو صيغةً.

والوجه الثاني من هذا النوع من الاستبدال هو وجود التداخل بين المستبدلين من

حيث زمنهما وبابهما لو كانا فعلين ووجود التفاوت في المادة المعجمية وهذا ما يختلف في أشكال الاستبدال اللغوي الأخرى.

٨. ١. الاستبدال المعجمي ترادفاً

أ) استبدال (بادر) بـ(أسرع): وَ قَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ **فَأَسْرِعُوا** إِلَى أَمِيرِكُمْ وَ **بَادِرُوا** جِهَادَ عَدُوِّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ. (نهج البلاغة، الكتاب/ ١)

ينطلق الإمام لتبيين الدلالة معجما، ويستخدم مادتين متداخلتين من حيث المعنى الترادفي ومختلفتين من حيث الشكل، ويستبدل (بادر) بـ(أسرع) مع أنّهما فعلان ماضيان حيث "السريع نقيض البطئ" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج٢: ٢٣٨). ويعني توجيه عدم البطء في الإقبال على الأمراء في الحرب، كما (بادر) يكون بمعنى "الإسراع إلى الشي" (ابن زكريا، ١٩٧٩، ج١: ٢٠٨). يعني إرشاد المخاطب باتخاذ السرعة في الجهاد كما يلمح الإمام بهذا الاستبدال إلى قوة التنوع في توظيف المادة المناسبة لإيضاح دلالة الإسراع وشدتها الدلالية، وخلق توازن ملائم للسياق من حيث استخدام تنوع المادة اللغوية. ولهذا استبدل (بادروا) مكان (اسرعوا) لقوة دلالة الإسراع إلى الجهاد لأن الإسراع إلى الجهاد يختلف عن الإسراع إلى الأمير حيث كان المقام يستدعي مفردة تعبّر عن قوتها الدلالية.

ب) استبدال (جبر) بـ(كره): بَايَعَنِي اَلنَّاسُ غَيْرَ **مُسْتَكْرَهِينَ** وَ لاَ **مُجْبَرِينَ** بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِين. (نهج البلاغة، الكتاب/ ١)

يوظّف الإمام مادتين متداخلتين معنىً، ويستبدل (الجبر) بـ(الكره) كما جاء أنّ "الكَره الإباء والمشقّة" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ١٢٥٢). والجبر "أن تجبر إنسانا على ما لا يريد وتكرهه جبريةً على كذا" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج١: ٢١٤). وتنصّ الكتب هذا على شرح متناسب جزئيا لتداخل معنى (مستكرهين، مجبرين) المعجمي والترادفي لأنهما يشتركان في معنى الكره والجبر، وتلمح إلى المعنى المتداخل للمادتين ترادفا،

وفي ضوء هذا يبين الإمام الدلالة، يريد عدم المشقة والإباء والكره في اتخاذ الموقف، تزكيةً للسياق والدلالات.

ج) استبدال (اشتراء) بـ(ابتياع): فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ **ابْتَعْتَ** هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَ دَارَ الآخِرَةِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا **اشْتَرَيْتَ** لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَابا عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقُ (نهج البلاغة، الكتاب/ ٣)

في ضوء التوازن اللغوي مادةً ومعجماً، والمراعاة بالمقام، واختيار مادة معجمية مناسبة له يستبدل الإمام (الاشتراء) بـ(الابتياع) حيث إنّ الابتياع بمعنى "الاشتراء" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج١: ١٧٦). والاشتراء "يدل على تعارض من الاثنين في أمرين أخذا وإعطاءً مماثلةً واشتريته إذا أخذته من صاحبه بثمنه" (ابن زكريا، ١٩٧٩، ج٣: ٢٦٦). فينتقي الإمام مفردتين متوازنتين حين سريان تبادل النقود بين شخصين، ولوّح ضمنيا إلى إمكان عدم تسليم شريح النقود باستخدام (الابتياع) الدال على الشراء واستعاض (الابتياع) بـ(الشراء) الدال على شراء مقابل نقود وذلك عندما كان المعنى والسياق والمقام بحاجة إلى تبيين ضرورة تبادل النقود عند الشراء.

د) استبدال (اجتمع) بـ(بايع): إِنَّهُ **بَايَعَنِي** الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنِ **اجْتَمَعُوا** عَلَى رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَاما كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا (نهج البلاغة، الكتاب/ ٦)

عندما أراد الإمام بيان دلالة الشراء والبيع عند البيعة فانتقى مفردة (بايع) مادةً لأنّه وصف القوم بتبادل البيع والشراء، وتدل مفردة (بايع) على "البيع بمعنى اشتريته، والبيعة: الصفقة على إيجاب البيع وعلى المبايعة والطاعة" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج١: ١٧٦). وعندما قصد دلالة الإجماع عصبةً فصوّر القوم بالإجماع واختار (اجتمع) مادةً وذلك أنّ الجمع هو "تأليف المتفرق والإجماع: الاتفاق واجتمع: ضد تفرق"

(الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ٧١٠-٧١١). فاستبدل (الاجتماع) الدال على الإجماع والاتفاق بـ(بايع) الدال على المبايعة والطاعة من شخص وآخر في سياق دلالي يوجه الدلالة انسجاماً ومقاماً بملاءمة السياق والمقام، وتضافر صفة النصية معهما بحيث إن المبايعة والطاعة بحاجة إلى الاتفاق وكذلك بالنسبة للاجتماع الذي يحتاج إلى الاتفاق.

٨. ٢. الاستبدال المعجمي تفاوتاً

أ) استبدال (الشاكرين) بـ(العاملين): وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيِّكم أحسن ما يجزي **العاملين** بطاعته **والشاكرين** لنعمته فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتم (نهج البلاغة، الكتاب/ ٢)

استبدل الإمام في ضوء المستوى المعجمي (شاكرين) بـ(عاملين) تفاوتاً معجمياً وتداخلاً نحوياً في القياس الصرفي اسما فاعلا وجمعاً سالماً وتعريفاً بالألف واللام بحيث يدل العمل على "المهنة والفعل" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥ : ١٠٣٦). والشكر على "عرفان الإحسان" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج٢: ٣٤٧). لينسجم المستبدلان نحوياً وتكرارهما لفائدة التأكيد، ويختلفان دلالةً معجميةً لترجيح مفردة الشكر على العمل وتقليب الكلام من العمل إلى الشكر كما ينص الكلام على الدعاء (جزاكم الله) وعلى ما يبدو أن حاجة النص من حيث الدعاء استدعت مفردات من مثل (عاملين، شاكرين) ثم استبدال (شاكرين) بـ(عاملين).

ب) استبدال (مزيل) بـ(سالب) و(سالب) بـ(مبلبل): اشترى هذا المغتر بالأمل من هذا المزعَج بالأجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذُل الطلب والضراعة فما أدرك هذا المشتري في ما اشترى منه درکٍ فعلى **مبلبل** أجسام الملوك و**سالب** نفوس الجبابرة و**مزيل** ملك الفراعنة (نهج البلاغة، الكتاب/ ٣)

استعاض الإمام في ضوء المستوى المعجمي (سالب) بـ(مبلبل)، و(مزيل) بـ(سالب) تفاوتاً معجمياً من حيث سلب تارةً وأزال تارةً وتداخلاً نحوياً بجميع المستويات من اسم

فاعل ونكرة ليدل الاستخدام بجميع توظيفه من مبلبل وسالب ومزيل على أن الإمام "نظر إلى شريح نظر مغضب إنكارا لابتياعه دارا وأملى عليه كتابا زهديا وعظيا" (ابن أبي الحديد، ٢٠٠٧، ج٧: ٢٢٩). كما يعني الزول "تنحي الشيء عن المكان والتفريق" (ابن زكريا، ١٩٧٩، ج٣: ٣٨- ٤١). والسلب بمعنى "أخذ" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج٢: ٢٦٢). والبَلبَلة بمعنى "تفريق وتبديد" (الزبيدي، ١٩٦٥، ج ٢٨ : ١١٤).

ج) استبدال (نهوض) بـ(قعود): فإن المتكاره مغيبه خيرٌ من مشهده **وقعوده** أغنى من **نهوضه** (نهج البلاغة، الكتاب/ ٤)

استبدل الإمام تفاوتاً معجمياً (نهوض) بـ(قعود) وتداخلاً نحوياً، ويدل نهوض على "حركة في علو وقيام" (ابن زكريا، ١٩٧٩، ج٥: ٣٦٣). وقعود على "خلاف القيام" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج ٣: ٤٠٩). كما يعني المعنى أن "حضور المتكاره في الحرب موجب للمفسدة ومغيبه خير من شهوده، وقعوده عن الحرب أغنى من نهوضه إليها" (الخوئي، ٢٠٠٣، ج ١٧: ١٤٥). فيفيد الإمام السياق دلالة معجمية متفاوتة بين قعود الدال على خلاف القيام وبين نهوض الدال على قيام في علو ومع تداخل المستبدلين نحوياً منسجما لتكرار الدلالة الصرفية. ولهذا عندما استدعى المقام تحريك المخاطب نحو القيام بحركة وفي سبيل التحرك من مرحلة القعود إلى القيام بحركة فاستبدل الإمام (نهوض) بـ(قعود) لترك الأثر على المخاطب للتحرك من مكانه والحركة سواء بالجسم أو القول أو القدم.

النتائج

وتوصل المقال إلى:

١. أنّ الاستبدال الاسمي من حيث الشكل قد يتفاوت مادةً وصيغةً ويتداخل مادةً وصيغةً، وأمّا الاستبدال الفعلي فعادة ما يتداخل مادةً ويتفاوت صيغةً في ضوء العنصرين المستبدلين، وأمّا الاستبدال القولي فتغلب عليه نزعة التقليب في السياق

ذلك أنّه لم يحدث بين وحدتين لغويتين مثلا مفردتين بل وقع في السياق وله طابع أسلوبي لتجميع عدة جمل في كلمة واحدة مثلا ولأجل بث كتلة من الدلالات من منطلق مفردة واحدة، وأمّا الاستبدال الحرفي فهو عبارة عن استعاضة وحدتين متداخلتين ومختلفتين في البنية الوظيفية اللغوية، وأمّا الاستبدال المعجمي فتتداخل فيه المادة اللغوية ترادفا بحسب السياق مثلا (الاشتراء والابتياع) بالإضافة إلى تداخل الجانب الصرفي مثلا بين اسمين أو فعلين وقد تتفاوت فيه الصيغة ونعني بهذا أنّ الترادف موجود والصيغة الشكلية للكلمة مختلفة أو متداخلة، ولكن الترادف هو المبدأ للاستبدال في الشكل المعجمي، ويضفي على السياق مادة مختلفة بدلالتها المتنوعة باعتبار الاستبدال والترادف، ويطوّر الدلالات باتخاذه مادة متداخلة لفظا ومختلفة معنىً وهو عبارة عن ترادف في المادة.

٢. وتنضوي أشكال الاستبدال لدى الإمام علي (علیه السلام) تحت المستوى المعجمي والنحوي، وأحيانا تخرج إلى المستوى البلاغي والأسلوبي، بحيث يولد المستوى المعجمي والنحوي مستوىً بلاغيا وأسلوبيا كميزات لغوية ودلالية كما لا تنحصر رؤية الإمام تجاه أنواع الاستبدال على الاستبدال الاسمي والفعلي والقولي بل تتعدى إلى الحرفي والمعجمي، وتتضافر مع الجوانب الأسلوبية اللغوية فوظّف الإمام أشكال الاستبدال لغرض البنية الخارجة والبنية الداخلية للنص موجهةً الدلالات مع مراعاة مقتضى الحال، وهذا بخلاف مع ما جاء أنّ الاستبدال ينحصر في العلاقة النصية ووقوعه إلا داخل النص، ولكن لابدّ من وجود داعي خارج النص لوقوعه بحيث يمكننا القول إنّ أشكال الاستبدال لدى الإمام في الرسائل المذكورة ثنائية العلاقتين نصية وخارجية أو نحوية ودلالية تم اختيارها لغرض مقتضى الحال وخلق التماسك في النص معا.

٣. استخدم الإمامُ ظاهرة الاستبدال اللغوي على ضوء الأقسام الخمسة، معتمدا على الترجيح والتقليب بين الوحدات اللغوية، فالمقصود من الترجيح أنّ الإمام فضّل

وحدة لغوية عوض وحدة لغوية أخرى دون استخدام نظيرها في السياق بناءً على مبدأ الأصل والفرع اللغوي وبالعكس، ومثلا دون استخدم الفعل رجّح الاسم، وفضّله على الفعل، وكذلك مثلا رجّح الجملة الاسمية على الفعلية، ولهذا عمد تارةً إلى مبدأ الأصل اللغوي وتارةً على مبدأ الفرع اللغوي. وأمّا المقصود من التقليب فإنّ الإمام قلّب الوحدات اللغوية في نفس الاستخدام، ومن نفس الوحدة اللغوية استبدلَ وحدة لغوية بوحدة أخرى مثلا استخدم المجرد وقلّب الكلام، وأردف السياق بالمجرد لدلالة ما، مستبدلا المزيد (روّح) بالمجرد (ارح) كما وظّف فعلا دون الاشتراك في المادة مثلا استبدل مزيدا (يُرشد) بمجرد (يهدي)، وكذلك استبدل اسما باسم من نفس المادة مثلا المصدر (عتاب) بالمصدر (استعتاب)، أو بلعكس دون الاشتراك في المادة.

٤. وبناءً على هذا توجد علاقة الأصل والفرع بين الوحدات اللغوية ذلك أنّ الإمام يعتمد تارةً على الأصل في هندسة الاستبدال ويستعيض الأصل بالفرع، وتارة يستبدل الفرع بالأصل عن طوع واختيار بهدف المقام، وعليه إنّ الاستبدال لدى الإمام يخضع للعلاقة النحوية والدلالية، يُستخدم عن طوع لغرض إخضاع الاستبدال اللغوي للبنية الداخلية المرتبطة بالنص من جانب بالإضافة إلى البنية الخارجية المرتبطة بمقتضى الحال.

٥. وتنبثق من هذه الهندسة إنّ الاستبدال لدى الإمام قد يختلف عن الاستبدال المشهور من حيث الأساليب والمفاهيم والمظاهر لأنّه يلتحم مع الجوانب البلاغية والأسلوبية لإضافة مظاهر لغوية مثلا تمايزه بالاستبدال الحرفي والمعجمي، ولسنا بصدد الحكم أنّ الإمام أبدع الاستبدل ولكنّه قد تطرق إلى إبداع في أنواع الاستبدال وأقسامه حين يستعيض المادة المتداخلة، ويتطرق إلى نوع من أنواع الاستبدال وهو الاستبدال المعجمي ذلك من منطلق تداخل المادة اللغوية لإضفاء مادة مختلفة شكلا ومتداخلة معنىً بدلالتها المتنوعة على السياق، لتطوير الدلالات

باتخاذه المادة المختلفة لفظا والمتداخلة معنىً، إضافةً إلى تسييق السياق بتركيب نحوي تداخلا نحويا وتفاوتا ماديويا، وعليه إنّ الإمام يتخذ أسلوبية التداخل والتفاوت والتمايز منهجا بين المفردات في هذا النوع من الاستبدال اللغوي بحيث إنّ المقصود من التداخل هو الاشتراك في المادة بين المستبدلين والتفاوت في الشكل الصرفي والنحوي أو بالعكس، والمقصود من التمايز هو ترجيح ميزة وظيفية لغوية عن ميزة وظيفية لغوية أخرى مع وجود كل من التداخل أو التفاوت بين الوظيفتين اللغويتين.

٦. وتحيلنا هذه الفكرة إلى أنّ نص الإمام يقارن الألفاظ المتداخلة من حيث الدلالة، وتطويرها إلى دلالات متنوعة، واستخدم التقنية الاستبدالية وفقا للمتلقي والمقام، وفعلا استقى منها دلالات اللفظين المختلفة وتزكيتهما معاني جديدة، فنقصد من هذا أنّ الألفاظ تحمل معاني مفتوحة بحكم الاستبدال وبهذه الهندسة وإلى جانب متداخلاتها اللغوية من مثل مفردة متداخلة أو تركيب نحوي متداخل. وقد يكون هذا المنهاج الاستبدالي لدى الإمام درسا منهجيا وتنظيريا لعلم اللغة وضخه بمظاهر لسانية لفهم الكلام بالإضافة إلى إمكان المساهمة في الخطاب اللغوي الإسلامي.

المصادر

- نهج البلاغة
- الأنصاري، ابن هشام (٢٠٠٠)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق عبدالطيف محمد الخطيب، الكويت: التراث العربي.
- البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (٢٠٠٩)، شرح نهج البلاغة، قم: دارالحبيب.
- البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (١٩٩٩)، شرح نهج البلاغة، بيروت: دار الثقلين.
- ابن جني، أبي الفتح عثمان (١٩٥٤)، التصريف، وزارة المعارف، الإسكندرية: إدارة إحياء التراث القديم.
- ابن زكريا، لأبي الحسين أحمد بن فارس (١٩٧٩)، مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بيروت: دارالفكر.

- جرمان، كلود، لوبلون، ريمون (١٩٩٧)، علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، بنغازي: منشورات جامعة قار يونس.
- حسان، تمام (١٩٧٩)، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حسن، عباس (١٩٧٤)، النحو الوافي، القاهرة: دار المعارف.
- خطابي، محمد (١٩٩١)، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- الخوئي، ميرزا حبيب الله (٢٠٠٣)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ديبوغراند، روبرت، والسائرون (١٩٩٢)، مدخل إلى علم لغة النص، نابلس: دار الكتاب.
- الراجحي، عبده (١٩٨٦)، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، بيروت: دار النهضة العربية.
- الراغب الأصفهاني، أبوالقاسم الحسين بن محمد (٢٠٠٧)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق خليل عيتاني، بيروت: دارالمعرفة.
- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (١٩٦٥)، تاج العروس، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء.
- الزجاجي، أبو القاسم (١٩٧٩)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، بيروت: دار النفائس.
- الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (لاتا)، حروف المعاني، تحقيق علي توفيق الحمد، أربد الأردن: دار الأمل.
- الزناد، الأزهر (١٩٩٣)، نسيج النص، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- السامرائي، فاضل صالح (٢٠١٣)، معاني النحو، بيروت: دارالفكر.
_____ (٢٠٠٧)، معاني الأبنية في العربية، عمّان: دار عمار.
- السكاكي، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (١٩٨٧)، مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور، بيروت: دارالكتب العلمية.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٩٨٨)، الكتاب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السيوطي، جلال الدين (لاتا)، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق غازي مختار طليمات، دمشق: مجمع اللغة العربية.
- عامر حسن، عرفة عبدالمقصود (لاتا)، ظاهرة الاستبدال في نحو الجملة ونحو النص، دبي: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (۲۰۰۳)، العين، تحقيق عبدالحميد هنداوي، بيروت: دارالكتب العلمية.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (۲۰۰۵)، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- كرستيفيا، جوليا (۱۹۹۷)، علم النص ترجمة فريج الزاهي، المغرب: الدار البيضاء، دار توبقال للنشر.
- مجيد حميد، جنان ندهم (۲۰۰۹)، المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة، بغداد: جامعة بغداد.
- الهروي، علي بن محمد (۱۹۹۳)، الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبدالمعين الملوحي، دمشق: مجمع اللغة العربية.

- Nahj al-Balaghah

-Al-Ansari, Ibn Hisham (۲۰۰۰), Mughni Al-Labib on the books of Al-Arabiya, investigated by Abdul-Taif Muhammad Al-Khatib, Kuwait: Arab Heritage.

-Al-Bahrani, Kamal Al-Din Maytham bin Ali bin Maytham (۲۰۰۹), Explanation of Nahj Al-Balagha, Qom: Dar Al-Habib.

-Al-Bahrani, Kamal Al-Din Maytham bin Ali bin Maytham (۱۹۹۹), Explanation of Nahj Al-Balagha, Beirut: Dar Al Thaqalain.

-Ben Jinni, Abi Al-Fath Othman (۱۹۵٤), Al-Tasrif, Ministry of Education, Alexandria: The Department of Reviving the Ancient Heritage.

-Bin Zakaria, by Abu Al-Hussein Ahmed Bin Faris (۱۹۷۹), Language Standards, investigated by Abdel Salam Muhammad Haroun, Beirut: Dar Al-Fikr.

-Germain, Claude, LeBlon, Raymond (۱۹۹۷), Semantics, translated by Nour Al-Huda Lothan, Benghazi: Qar Younis University Publications.

-Hassan, Tammam (۱۹۷۹), the Arabic language, its meaning and structure, Cairo: The Egyptian General Book Organization.

-Hassan, Abbas (۱۹۷٤), A sufficient grammar, Cairo: Dar Al Maarif.

-Khattabi, Muhammad (۱۹۹۱), The Linguistics of the Text: An Introduction to the Harmony of Discourse, Beirut: The Arab Cultural Center.

-Al-Khoei, Mirza Habibullah (۲۰۰۳), Minhaj Al-Baraqah fi Sharh Nahj Al-Balagha, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

-Debogrand, Robert, and the Walkers (۱۹۹۲), Introduction to the Linguistics of the Text, Nablus: Dar Al-Kitab.

-Al-Rajhi, Abdo (۱۹۸٦), Arabic Grammar and Modern Lesson Research in the Curriculum, Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

-Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad (۲۰۰۷), Vocabulary in the Ghareeb of the Qur'an, investigated by Khalil Itani, Beirut: Dar Al-Marefa.

-Al-Zubaidi, Mr. Muhammad Murtada Al-Husseini (۱۹٦٥), The Crown of the Bride, investigated by Abdul Sattar Ahmed Farraj, Kuwait: Ministry of Guidance and News.

- Al-Zajji, Abu Al-Qasim (۱۹۷۹), Al-Illas fi Al-Nahma, achieved by Mazen Al-Mubarak, Beirut: Dar Al-Nafaes.

-Al-Zajji, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq (Lata), Letters of Meanings, investigated by Ali Tawfiq Al-Hamad, Irbid, Jordan: Dar Al-Amal.

- Al-Zinad, Al-Azhar (۱۹۹۳), Naseej Al-Nass, Beirut: The Arab Cultural Center.

-Al-Samarrai, Fadel Saleh (۲۰۱۳), Meanings of Grammar, Beirut: Dar Al-Fikr.

_____(۲۰۰۷), The Meanings of Buildings in Arabic, Amman: Dar Ammar.

-Al-Sakaki, Abi Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr Muhammad bin Ali (۱۹۸۷), Miftah Al-Ulum, Commentary by Naim Zarzour, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmia.

- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (۱۹۸۸), the book, investigated by Abdel Salam Muhammad Haroun, Cairo: Al-Khanji Library.

-Al-Suyuti, Jalal Al-Din (Lata), Similarities and Analogies in Grammar, investigated by Ghazi Mukhtar Tulaimat, Damascus: The Arabic Language Academy.

-Amer Hassan, Arafa Abdel-Maqsoud (Lata), The Phenomenon of Substitution in Sentence Grammar and Text Grammar, Dubai: Journal of the College of Islamic and Arabic Studies.

-Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (۲۰۰۳), Al-Ain, investigated by Abdul Hamid Hindawi, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmia.

-Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub (۲۰۰۵), Al-Muhit Dictionary, Beirut: Al-Resala Foundation.

-Christifia, Julia (۱۹۹۷), The Science of the Text, Translated by Frij Ezzahi, Morocco: Casablanca, Topfal Publishing House.

-Majid Hamid, Jinan Nadham (۲۰۰۹), the semantic investigations in the printed explanations of Nahj al-Balagha, Baghdad: University of Baghdad.

-Al-Harawi, Ali bin Muhammad (۱۹۹۳), Az-Zahiya in the Science of Letters, investigated by Abd al-Mu'in al-Malouhi, Damascus: The Arabic Language Academy.

Abstract

The phenomenon of linguistic substitution in the messages of Imam Ali bin Abi Talib

"Semantic linguistic study in the Case of letters 1-15"

Ali Asvadi*, Soudabeh Mozaffari**
Soghra Falahati*, Abdullah Hoseini******
Saeid Savari*****

The phenomenon of linguistic substitution is characterized by textuality, and it contributes to the creation of a coherent text so that the messages of Imam Ali (peace be upon him) have completed linguistic replacement with linguistic and semantic connections to inject them with new linguistic manifestations. Substitution, aiming to present a semantic linguistic study in his messages, knowing the type of linguistic substitution and clarifying its form, and addressing the role of his words in the possibility of enriching the phenomenon of linguistic substitution with new linguistic manifestations and concepts, using the descriptive-analytical approach, based on semantics. The article concluded that the form of substitution may vary materially and overlap in form and vice versa, and coalesce with the stylistic aspect, as there is a lexical substitution in tandem so that it comes out to the rhetorical and stylistic level and combines with the stylistic aspects, which generates the lexical and grammatical level a rhetorical and stylistic level so that the Imam's vision towards the types of substitution is not limited to The nominal, the actual and the verbal, and even beyond the literal and the lexical, relying on the stylistics of overlap, disparity and linguistic differentiation, and the features of semantic substitution of the Imam emerge from the stylistics of overlap, disparity and differentiation, as well as subordinating the substitution for the purpose of the internal structure associated with the text and the external structure associated with the requirement and the station.

Keywords: linguistic replacement, meaning, Letters, Imam Ali ibn Abi Talib.

* Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Kharazmi University, Tehran. asvadi@khu.ac.ir
** Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Kharazmi University, Tehran. soud42_moz@khu.ac.ir
*** Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Kharazmi University, Tehran. falahati@khu.ac.ir
**** Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Kharazmi University,